الفصل الأول

(دولـــة فلسطـــين)

أولا : دولة فلسسطين

ثانيا : تـاريخ فلسطين

ثالثا : جغرافيا فلسطين

أولا - دولة فلسطين

فلسطين لغويا كما جاء عن (ابن منظور) هى: فلسطن، فلسطين: بكسر الفاء وفتح اللام وهى المعروفة فيما بين الأردن وديار مصر، حماها الله تعالى، وأم بلادها بيت المقدس.

وتسمية فلسطين تسميه قديمة تعنى (ما بين البحر والنهر)، وقيل فلسطين مشتق من اسم أقوام جاءت من آسيا الصغرى وبحر إيجه تدعى (بلست).

وتتمتع فلسطين بمكانة مميزة عن غيرها من البلاد والاوطان دينيا وتاريخيا وجغرافيا ومن ابرز هذه المكانات مكانتها في الاسلام وذلك من خلال ما ذكرت فيه في القرآن الكريم والحديث الشريف وبما كرمت به بارتباطها بالانبياء عليهم السلام والذي يتضح من العرض التالي:

١ -مكانة فلسطين في الاسلام.

أ- المواضع التي ذكرت فيها فلسطين في القرآن الكريم.

الموضع الأول: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الإسراء/ ١. اجمع المفسرون على أن المقصود بالمسجد الأقصى هو بيت المقدس وسمي الأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام ولم يكن حين إذن وراءه مسجد ولقد وصف الله تعالى المسجد الأقصى بقوله (الذي باركنا حوله) أي بالأنهار والثمار والأنبياء والصالحين فقد بارك الله سبحانه وتعالى حول المسجد الأقصى ببركاته في الدنيا والآخرة . (تفسير ابن كثير).

الموضع الثاني: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ الاسراء/ ٤. المراد بالأرض أرض الشام وبيت المقدس . (تفسير الجلالين)

الموضع الثالث: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ المائدة/ ٢١ . روي عن ابن عباس وابن زيد في المقصود بالأرض المقدسة أنها أرض أريحا وفلسطين. ومعنى المقدسة : الطاهرة ، وقيل سماها مقدسة لأنها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للأنبياء والمؤمنين، والأرض المقدسة هي فلسطين ودمشق وجزء من الأردن. (تفسير ابن كثير)

الموضع الرابع: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾ الأعراف/ ١٣٧. روي عن الحسن البصري وقتادة في تفسير (مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها) أنها ارض الشام (تفسير الطبري).

الموضع الخامس: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنبياء/ ٧١. ذكر المفسرون أن الأرض هي ارض الشام وقيل بيت المقدس لأن منها بعث الله اكثر الأنبياء وعن ابن عباس في تفسير الآية :يريد نجينا إبراهيم ولوطاً عليهما السلام إلى أرض الشام وكانا بالعراق (تفسير القرطبي).

الموضع السادس:﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ الأنبياء/ ٨١. المقصود بـ (الارض التي باركنا فيها) هي أرض المقدس (تفسير الجلالين).

الموضع السابع: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ الانبياء/ ١٠٥ . اختلف المفسرون في تفسير الارض

فمنهم من قال أنها ارض الجنة، ومنهم من قال أنها ارض البعث (الشام) (تفسير الطبري).

الموضع الثامن: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴾ المؤمنون/ ٢٠. ذكر القرطبي أن طور سيناء من أرض الشام وقيل هو جبل فلسطين وقيل أنه بين مصر وإيليا ومنه نودي موسى عليه السلام وذكر أنه جبل بيت المقدس (تفسير الطبري).

الموضع التاسع: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ المؤمنون/ ٥٠ .المقصود بـ (الربوة) الرملة من فلسطين (تفسير ابن كثير) .

الموضع العاشر: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ يونس/ ٩٣. المراد هنا بالمبوأ، المنزل المحمود المختار وقيل هو أرض مصر وقيل الشام وبيت المقدس (تفسير الطبري).

الموضع الحادي عشر: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ مريم/ ٢٢. ذكر المفسرون في معنى الآية أن مريم تنحت بالحمل إلى مكان بعيد قال ابن عباس إلى أقصى الوادي وهو وادي بيت لحم بينه وبين ايليا أربعة أميال وايليا أحد أسماء بيت المقدس (تفسير القرطبي).

الموضع الثاني عشر: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الاعراف/ ١٦١. المقصود بالقرية هي بيت المقدس (تفسير ابن جلالين).

الموضع الثالث عشر: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ قاف/ ٤١

يأمر الله (الملك اسرافيل) ينادي على صخرة بيت المقدس يقول أيتها العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله تعالى يأمركن أن تجمعن لفصل القضاء (تفسير ابن كثير).

الموضع الرابع عشر: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ سبأ/ ١٨. المقصود بالقرى التي باركنا فيها بيت المقدس (تفسير ابن كثير).

الموضع الخامس عشر: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ الحشر/ ٢. المراد بأول الحشر أي جمعهم في الدنيا في بلاد الشام والمقصود بأهل الكتاب هنا بني النضير حينما أجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة (تفسير الجلالين).

الموضع السادس عشر والسابع عشر: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ التين/ ١-٢. اختلف المفسرون في المقصود بالتين والزيتون هل هو ذات الثمرتين أو انهما إشارة الى شيء أخر وعلى الرأي الثاني اختلفوا ايضاً في تحديد المشار اليه فعن ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس (وطور) المقصود به جبل الطور بالشام (تفسير القرطبي).

الموضع الثامن عشر: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة/ ٥٨. القرية هي بيت المقدس (تفسير الطبري).

الموضع التاسع عشر: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۗ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ

غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ البقرة / ٢٤٩. النهر هو نهر بين الاردن وفلسطين (تفسير الجلالين).

الموضع العشرون: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة / ٢٥٩. ذكر القرطبي أن القرية المذكورة هي بيت المقدس (تفسير القرطبي).

الموضع الحادي والعشرون: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ النمل/ ١٨. ذكر في تفسير الجلالين أن وادي النمل واد بالشام أو الطائف.(تفسير الجلالين).

ب- المواضع التي ذكرت فيها فلسطين في السنة النبوية.

١. المسجد الأقصى المبارك هو أول قبلة للمسلمين ، و ثالث مسجد مكانة ومنزلة بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي ، والصلاة فيه بخمسمائة صلاة عما سواه من المساجد ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى) المصدر :سنن أبي داود - الرقم2033 .

٢. . قال صلى الله عليه وسلم : {الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة } الراوي :أبو الدرداء، المحدث :المنذري، المصدر :الترغيب والترهيب، الصفحة و الرقم 2/205 .

٣. تبسط الملائكة أجنحتها على أرض فلسطين - التي هي جزء من الشام- ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : {يا طوبى للشام يا طوبى للشام يا طوبى للشام ، قالوا يا رسول وبم ذلك قال : تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام} الراوي: زيد بن ثابت - المحدث: الألباني - المصدر: فضائل الشام.

٤. في حديث مسند لرسول الله صلى الله عليه وسلم (الشام أرض المحشر والمنشر}الراوي :أبو ذر الغفاري - المحدث :الألباني - المصدر :فضائل الشام - رقم الحديث 61022 4 .

٥. فلسطين هي دار الإسلام وقت اشتداد المحن والفتن. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : -{إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام} الراوي :عبد الله بن عمرو بن العاص - المحدث :الألباني - المصدر :فضائل الشام - رقم الحديث 65028 3 .

٦. المقيم المحتسب فيها كالمجاهد والمرابط في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء فهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قالوا يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس} الراوي :أبو أمامة - المحدث :ابن جرير الطبري - المصدر :مسند عمر- الصفحة و الرقم 2/823 .

٧. ومن المسجد الأقصى قبة الصخرة كان المعراج بالرسول صلى الله عليه وسلم الى السموات وفي هذا المسجد جمع الله لرسوله الأنبياء من قبله فأمّهم دلالة على انتقال الإمامة والريادة وأعباء الرسالة إلى الأمة الإسلامية وهذا الباب الوحيد الذي فتح بين السماء والأرض في فلسطين.

ج- فلسطين أرض الانبياء

وعلى أرضها عاش إبراهيم، واسحق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وداود، وسليمان، وصالح، وزكريا، ويحيى، وعيسى عليهم السلام ممن ورد ذكرهم في القرآن الكريم. وفيما يلي ذكر نبذة موجزة عن حياة بعض الانبياء في أرض فلسطين:

أ-داود عليه السلام.

خاض دواد ـ عليه السلام المعركة الكبيرة ضد جالوت وجنوده المسيطرين على الأرض المقدسة، وأجرى الله ـ تعالى ـ النصر على يديه بقتله لجالوت ملك الأعداء، وصار مَلِكًا ونبيًّا يُوحَى إليه، فقاد بَني إسرائيل وغَزَا بهم المدينة المباركة، وكانت مُقامة على الجانب الشرقي، فشيد في الجانب الغربي قصرَه وأبنيةً جديدة كادت تمثل مدينة أخرى، مستعينًا في ذلك بأهل بيت المقدس ذوي الأصول الساميّة العربية غالبًا. وظلت القدس تحت حكمه عاصمةً لمملكته الموحدة لمدة أربعين سنة، ازدهرت فيها المملكةُ برَوَاجٍ تجاري بموانيها في البحر المتوسط وخليج العقبة. (ابن هشام، ٢٠٠٥).

ب-زكريا عليه السلام.

من المقدسيين الذين عاشوا في تلك البقعة المباركة، وابتعثه الله ـ تعالى ـ لإصلاح أهلها ؛ فسار في طرقها داعيًا ومصلحًا يذكر بني إسرائيل بأيام الله ومعجزاته معهم وفضله عليهم، ويدعوهم إلى القيام بما أنزل الله فيهم من هدى ونور. (جفال، ٢٠٠٨)

ج-عيسى ابنُ مريم عليه السلام.

وُلد عيسى عليه السلام في بَيْت لَحْم قريبًا من بيت المقدس بفلسطين سنة سَبْعٍ قبل التاريخ الميلادي المحدد الآن، فانطلقت به أمه الطاهرة إلى مصر، فأقامت به حتى بلغ اثنتي عشرة سنة، ثم عادت به إلى مدينة بيت المقدس، حيث أقام بها حتى

علمه الله التوراة وأوحى إليه الإنجيل، وجعله آخر الأنبياء قبل خاتمهم محمد ـ صلى الله عليه وسلم. فتنقّل عيسى بين ربوع الأرض المباركة يُعلِّم أهلَها ويدعوهم، ويأتي بالمعجزات، ويجتمع بحواريِّيه وتلامذتِه، حتى وَشَى به اليهود إلى ملوك الروم الوثنيين، فصدر الأمر بقتله وصلبِه، فحصروه في دار ببيت المقدس، فألقى الله شَبَهَ عيسى على أحد أصحابه الحاضرين (يهوذا الإسخريوطي الذي كان يخونه ويشي به)، فقَبض الجنود على يهوذا وقتلوه وصلبوه.

ثانيًا: تاريخ دولة فلسطين.

نظرا لندرة المصادر المتوفرة والمتمثلة في المخلفات الأثرية والنصوص التى تعد غير كافيه لتغطية تاريخ فلسطين القديم، وذلك لأن أرض فلسطين كانت موطن صراع شبه دائم بين القوى الداخلية وميدانا للتنافس بين القوى الرئيسية والمحيطة على مر العصور، فإن فرص بقاء أي مخلفات أثرية ضئيل جدا سواء كانت على هيئة (نصوص أو قطع فنية أو مباني أو غيرها من المخلفات الأثرية)، حيث أنه لم ينج موقع في فلسطين من الدمار أو التخريب نتيجة استمرار الصراع في طول البلاد وعرضها بالإضافة إلى عمليات التنقيب الأثرية التي تأثرت بعوامل متعددة منها الظروف السياسية.

فإن أقدم اسم معروف على ارض فلسطين هو (كنعان) لأنه أول شعب تاريخي استقر في فلسطين، وقاموا بإنشاء ما لا يقل عن مائتي مدينة وقرية (بيسان، عسقلان، عكا، حيفا، الخليل، بيت لحم وغيرها) ومر عليها زمن كانت مقسمة إلى ٣٠ دويلة متنافرة متعادية أطمعت فيها بني إسرائيل المطرودين من مصر في القرن ١٣ قبل الميلاد، وبذلك تم لهم الاستيلاء على جزء منها.

ومن ثم تأسست عدة مؤسسات للعمل في حقل الآثار. وقد مهدت ذلك السبيل أمام العديد من اليهود ودعاة الصهيونية لتأسيس عدة مؤسسات يهودية للعمل في هذا المجال. وقد اتبعت هذه المؤسسات أسلوبا واحدا أو متشابها في العمل يتلخص في إيجاد المبررات الأثرية التي يمكن أن تدعم الزعم الذي ينادي

بالحق التاريخي المزعوم بأصول اليهود البعيدة في فلسطين، ثم العمل على طمس الثقافة العربية الوطنية والتراث المرتبط بهذه الثقافة بفلسطين تمشيا مع النفوذ الصهيوني في كسب الرأي العام العالمي وأيدلوجيته التي تهدف إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين. في وقت لم تحظ أساس الحضارة العربية في فلسطين ولا التراث الحضاري العريق الذي شاهدته المنطقة باهتمام يذكر أمام نشاط المنظمات الصهيونية. وعدم وجود مؤسسة عربية ترعى شئون الآثار العربية في فلسطين (غريبة، ١٩٨١).

ويتلو التاريخ أهم الاحداث المرتبطة بدولة فلسطين كما يلي

(١) أهم الأحداث قبل ميلاد عيسى عليه السلام.

٤٠٠٠ ق.م نزوح الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية إلى فلسطين.

٢١٠٠ ق.م قدوم إبراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام.

١٨٠٠ ق.م الهكسوس يغزون كنعان ويحكمون مصر ثم يحكمون كنعان.

١٦٧٥ ق.م العبرانيون يهاجرون إلى مصر.

١٥٧٠ ق.م المملكة الحديثة في مصر تسيطر على كنعان.

١٢٥٠ ق.م التغلغل العبراني في كنعان.

١١٩٨ ق.م رمسيس الثالث يوطن الفلسطينيين في كنعان التابعة آنذاك لمصر.

١٠٠٤ ق.م داودعليه السلام يحولها لمملكة متحدة وعاصمتها القدس. واستمر ملكه عليه السلام حوالي ٨٠ عاماً وتمت السيطرة على معظم فلسطين ما عدا الساحل.

٩٦٥ ق.م سليمان عليه السلام يخلف أباه داود عليه السلام، تزهر المملكة، يبدأ بناء هيكل سليمان عليه السلام.

١٩٨ ق.م فلسطين وبلاد الرافدين والمناطق المجاورة تحت حكم (السلوقين).

٦٣ ق.م سقوط القدس في يد بومبى، وفلسطين تصبح جزءا لا يتجزأ من مقاطعة سوريا الرومانية.

(٢) أهم الاحداث بعد ميلاد عيسى عليه السلام.

٧٠ م حصار القدس وهدم الهيكل من قبل اليهود.

٣٩٥ م هيمنت الإمبراطورية الرومانية على فلسطين حتى جاء الفتح الإسلامي.

٦١٤ م الفرس يستولون على القدس، ويتعاون أعضاء الجماعة اليهود معهم.

٦٢٤ م طرد القبائل اليهودية من الجزيرة العربية.

٦٢٩ م البيزنطيون يحتلون ويسيطرون على القدس وينكلون بالجماعة اليهودية فيها لتعاونهم مع الفرس.

٦٣٦م دخلت تحت الحكم الاسلامي في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد هزيمة الروم.

٧١٧م قسمت الشام إدارياً إلى أجناد كانت فلسطين واحداً منها وعاصمته مدينة (اللد) ثم الرملة في عهد سليمان بن عبد الملك (من خلفاء الدولة الأموية).

٧٥٠م فلسطين في العهد العباسي ولاية مستقلة عاصمتها (الرملة).

٩٦٩ م الفاطميون يفتحون مصر، ويضمون فلسطين وأجزاء من سوريا.

١٠٩٦ م حملة الفرنجة ووقوع القدس وفلسطين بأسرها تحت حكمهم.

١٠٩٩ م الحملات الصليبية.

١١٤٨ م حملة الفرنجة الثانية على فلسطين.

١١٨٧ م	معركة حطين (صلاح الدين) يدخل القدس يوم الجمعة الموافق ٢٧ رجب سنة ٥٣٨هـ.
١١٨٩ م	حملة الفرنجة الثالثة.
١٢٩١ م	المماليك يحكمون فلسطين.
١٥١٧ م	الفتح العثماني لمصر وفلسطين ويستمر حتى الحرب العالمية الأولى وبدأت المقاومة الفلسطينية النشطة للاستيطان اليهودي، ولكن فساد الجهاز الإداري العثماني ساعد في تنفيذ عمليات بيع للأراضي الفلسطينية.
١٨٨٤ م	إقامة مستعمرات يهودية في فلسطين.
١٩١٧ م	تصريح (وعد) بلفور في نوفمبر متضمنا موافقة الإمبراطورية البريطانية، أكثر قوة استعمارية في الشرق الأوسط، على إقامة وطن لليهود في فلسطين دون المساس بالحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية الموجودة فيها، أي العرب الذين كانوا يشكلون ٩٥٪ من السكان.
١٩١٧ م	القوات البريطانية بقيادة (البني) تحتل مدينة القدس في ديسمبر وتبسط سيطرتها على سائر فلسطين.
١٩١٧م	بعد اضطهاد اليهود في أوروبا ونشوء المشروع الصهيوني، بدأ اليهود بالهجرة لفلسطين، وإنشاء مستوطنات.
١٩٤٨م	تحت الاستعمار البريطاني ورعايته واستولى اليهود على مساحات كبيرة تقدر بمليون و٣٨٠ ألف دونم.
١٩٤٨م	(حرب) تمكنت القوات اليهودية من احتلال ٧٧٪ من أرض فلسطين.
١٩٦٧م	(حرب) احتلوا الجزء المتبقي منها في بالإضافة إلى سيناء والهضبة السورية.

(١٩٦٧م قام اليهود بأربعين اعتداء، وتم تسجيل ٧٣ اعتداء بعد اتفاقيات اسلو (١٩٩٣-١٩٩٨).

١٩٦٩ و إحراق المسجد الأقصى في ٢١ اغسطس ١٩٦٩م

١٩٨٩م ١٧ اكتوبر قامت جماعة أمناء الهيكل اليهودية بوضع حجر الأساس لبناء الهيكل الثالث قرب مدخل المسجد الأقصى.

ويركز اليهود على القدس لما لها من أبعاد دينية وتاريخية. وتركز الدعاية اليهودية أن الفلسطينيون باعوا أرضهم لليهود، وأن اليهود اشتروها بالحلال، فلا ينبغي للفلسطينيين أن يطالبوا فيها. وارتكزت على فكرة (أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض). وساعد الاستعمار البريطاني على تنفيذ المشروع الصهيوني عن طريق منح الأراضي الأميرية. وقد بلغ مجموع ما تسرب لليهود عن طريق البيع (٢٦٠ ألف دونم) بسبب الظروف المعيشية التي فرضها الاستعمار البريطاني على المواطنين. ثم قام أبناء فلسطين بجهود كبيرة لمنع بيع الأراضي لليهود من خلال: تحريم بيع أي شبر من الأرض، كنوع من التوعية الدينية والاجتماعية للناس، وشراء قرى بأكملها والأراضى المشاع ووقفها. حيث شكلت الأوقاف في فلسطين نحو مليون و٦٨٠ ألف دونم (٦.٢٥٪ من مساحة فلسطين)، ويوجد في فلسطين ٣٤٠ قرية تعتبر وقفاً كلياً أو جزئياً مثل (بورين ، وبيت، فوريك، وشطا، وسعسع). ثم استولى اليهود على معظم الأوقاف بحجة أنها أملاك غائبين. ومصادرة معظم المسجد الإبراهيمي. واستولوا على حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى) وتدمير حي المغاربة (١٣٥ بيتاً ومسجدين).

ثم بنى اليهود على مقبرة (مأمن الله) في القدس فندق بلازا الفخم، وفتحت بها شوارع وحول القسم المتبقي منها إلى حدائق عامة.

وقاموا بحملة مكثفة من الحفريات تحت المسجد الأقصى وحوله محاولين إيجاد أي دليل على هيكلهم المزعوم.

(٣) ادعاءات اليهود التاريخية.

يزعم اليهود أن فلسطين هي أرضهم التاريخية وأن تاريخهم وتراثهم قد ارتبط بها وأنهم الأصل في هذه البلاد وأن غيرهم ليسوا من أبنائها وإنما عابري سبيل. ويشيرون إلى فترات حكم داود وسليمان، وإبراهيم عليهم السلام.

"ولما وجدت إسرائيل نفسها غير مرتبطة بالأراضي الفلسطينية، لأنها لا تمتلك تراثا حضاريا يربطها بها، فعمدت إلى محاولة سرقة التراث الفلسطيني وذلك بعدة طرق منها:

١- تشويه الأزياء الفلسطينية عن طريق إدخال بعض الوحدات الزخرفية الدخيلة على فن التطريز الفلسطيني، مثل الأكواخ الأمريكية، وفيلات أوروبا، وصور (الميكي ماوس) وراقصات ونساء عاريات وأطفال في أوضاع مختلفة، وبعض الحيوانات التي لا توجد في بيئتنا، والغرض من ذلك قتل التراث الشعبي العربي الفلسطيني" (المزين، ١٤٠١).

٢- سرقة الزي الفلسطيني وتصميمه للمضيفات في شركة العال للطيران الإسرائيلية، والادعاء الكاذب بأنه زي إسرائيلي، المستوحاة من الزخارف الفلسطينية وتنفيذها في ملابسهم، للادعاء الكاذب بأنها لهم"، كما في الصور التالية (١/ ٢) (جبر، ١٤٢٨).

صورة رقم(١) زي مضيفات شركة العال الاسرائيلية

صورة رقم (٢) اسرائيليات ترتدي زخارف فلسطينية

٣- إعاقة الفلسطينيات من مزاولة مهنة تطريز وحياكة الملابس الفلسطينية التقليدية، وذلك بفرض الحصار ومنعهن من شراء مستلزماتهن (الخالدي، ١٤٢٤).

٤- الدعوة للعولمة في مجال الفكر العربي، ولا سيما مجالات الفنون كجزء عملي لهذا الفكر هدفه طمس الهوية الوطنية،والحقيقة الأخطر في مسألة الدعوة إلى العولمة جاءت من أجل إلغاء دور الحضارة والتراث للأمم التي تمتلك مثل هذا التراث الحضاري العريق وصولاً إلى إلغاء وجودها تماماً، والاستغناء عن هذا الوجود بوجود آخر غريب عن جسمها وعن حياتها وتجاهل تاريخها وإرثها تماماً، وأن السبب الأهم والحقيقي في الهجوم الشرس والمستمر الذي تقوم به إسرائيل وبدعم مباشر من أمريكا على الثورة الفلسطينية هو أن للشعب العربي الفلسطيني حضارة وتراثاً وتاريخاً عريقاً متجذراً في الأرض منذ فجر التاريخ بينما إسرائيل لا تملك أي مقومات للحضارة في تسويق وجودها الغريب في جسم الأمة العربية وهذا يعيق عملية استمرار الدولة الغربية ويقف عقبة أساسية في تحقيق وجودها كدولة.

(٤) ردّ المسلمون على ادعاءات اليهود.

أ - يؤمن المسلمون بكل الأنبياء، وهو ركن من أركان الإيمان. والمسلمون هم أحق الناس بميراث الأنبياء بما فيهم أنبياء بني إسرائيل، لأنهم يرفعون راية الأنبياء وهي راية التوحيد.وأن أمة التوحيد واحدة منذ آدم عليه السلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ب - يؤمن المسلمون بأن بنى إسرائيل هم من كانوا مستقيمين على أمر الله وموحدين له.

جـ - اليهود الحاليين ليسوا امتداداً تاريخياً شرعياً لبني إسرائيل، ولا يستطيع يهود هذا الزمان إثبات أنهم من نسل بني إسرائيل الذين عاشوا قبل ٢٠٠٠عام .

د - ليس اليهود وحدهم نسل إبراهيم، فالعرب العدنانيون هم من نسله عليه السلام. وإمامة سيدنا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين من ذريته وليس للظالمين والمفسدين.

هـ - الحكم اليهودي المعاصر لفلسطين منذ عام ١٩٤٨م لم يتم إلا بالغصب والقوة والدمار وتشريد أهلها وبالتآمر الدولي.

و - والسؤال الاساسي هو: ما هو الدور التاريخي والتراثي والحضاري لليهود في فلسطين؟.

ثالثا: جغرافيا فلسطين

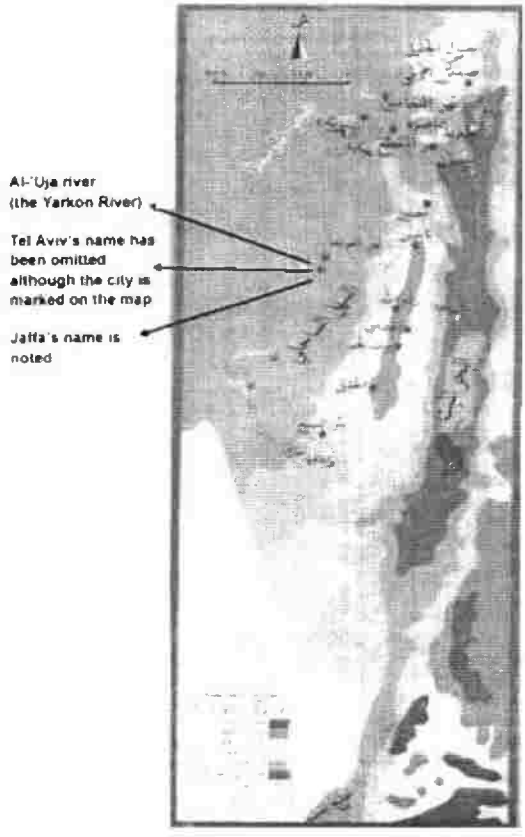

شكل رقم (١) خريطة جغرافية فلسطين

أ- الموقع الجغرافي

تقع فلسطين في غربي القارة الأسيوية بين خط طول ١٥-°34 و٤٠-°35 شرقاً، وبين دائرتي عرض ٣٠-°29 و ١٥ -°33 شمالاً.

وهي تشكل الشطر الجنوبي الغربي من بلاد الشام، التي تضم - فضلا عن فلسطين -كلا من لبنان وسورية والأردن، حيث كانت حدودها مشتركة مع تلك الاقطار، فضلاً عن حدودها مع مصر. وأقدم مدينة في العالم هي أريحا ٨٠٠٠ق.م.

وتحتوى فلسطين على مجموعة من المحافظات المختلفة قوضحها الخريطة فى شكل (٢).

أهم محافظات دولة فلسطين:

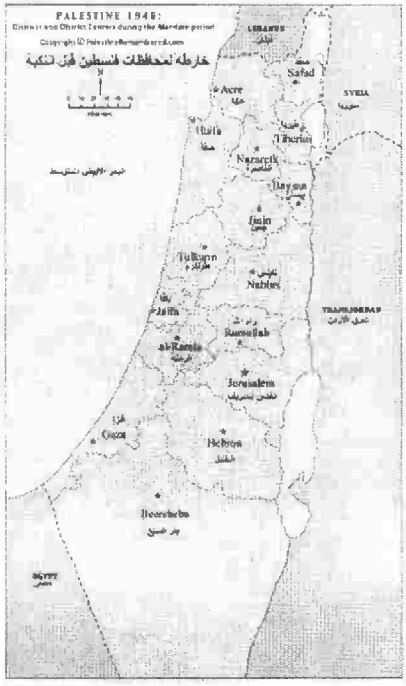

١ - محافظة القدس
٢ - غزة
٣ - محافظة رام الله
٤ - محافظة الخليل
٥ - محافظة بئر السبع
٦ - محافظة يافا
٧ - طبريا
٨ - الرملة

شكل رقم (٢) خريطة تمثل أهم محافظات فلسطين قبل النكبة

ب- الحدود والمساحة

تبدأ حدود فلسطين مع لبنان من رأس الناقورة على البحر المتوسط وتتجه بخط مستقيم شرقاً حتى ما وراء بلدة بنت جبيل اللبنانية عندما ينعطف الحد الفاصل بين القطرين شمالاً بزاوية تكاد تكون قائمة، ليطوق منابع نهر الأردن ، فيضمها إلى فلسطين في ممر أرضي ضيق، تحده من الشرق الأراضي السورية وبحيرات الحولة ولوط وطبرية. ومن الجنوب بحيرة طبرية تبدأ الحدود مع الاردن عند مصب نهر اليرموك، لتساير بعد ذلك مجرى نهر الأردن، ومن مصبه تتجه الحدود جنوباً عبر المنتصف الهندسي للبحر الميت فوادي عربة حتى رأس خليج العقبة. وصممت هذه الحدود على اساس ارضاء شهوات الصهاينة.

أما الحدود مع مصر فهي ترسم خطاً يكاد يكون مستقيماً يفصل بين شبه جزيرة سيناء وأراضي صحراء النقب، ويبدأ خط الحدود من رفح على البحر المتوسط إلى طابا على خليج العقبة. وفي الغرب تطل فلسطين على المياه الدولية المفتوحة للبحر المتوسط، مسافة تربو على ٢٥٠ كيلومتر فيما بين رأس الناقورة في الشمال ورفح في الجنوب . يحدها من الغرب البحر المتوسط، ومن الشمال خط يمتد من رأس الناقورة إلى بارون – قدس المطلة – إلى بانياس شمالا، أما الشرق فيحدها الأردن والبحيرات الثلاث – الحولة، طبرية، لوط. ثم خط يمتد من البحر الميت مخترقا وادي عربة إلى خليج العقبة، أما الجنوب فخط يمتد من العقبة إلى رفح على البحر المتوسط طولها من رأس الناقورة شمالا إلى رفح جنوبا ٢٤٠ كم، وعرضها نصف هذا الطول تقريبا، ومساحتها ٢٧.٠٠٠كم٢.

ج- أهمية موقع فلسطين

وفلسطين بحكم موقعها المتوسط بين أقطار عربية تشكل مزيجاً من عناصر الجغرافيا الطبيعية والبشرية ومكاناً لنشوء الحضارات القديمة ، ومعبراً للحركات التجارية، والغزوات العسكرية عبر العصور التاريخية المختلفة، وقد أتاح لها موقعها المركزي بالنسبة للعالم أن تكون عامل وصل بين قارات العالم القديم آسيا وأفريقيا وأوربا، فهي رقعة يسهل الانتشار منها إلى ما حولها من مناطق مجاورة ، لذا

اصبحت جسر عبور للجماعات البشرية منذ القدم ، وكان هذا الموقع محط أنظار الطامعين للسيطرة عليه والاستفادة من مزاياه.

ولموقع فلسطين أهمية كبيرة على الصعيدين السلمي والحربي، ففي العصور القديمة كانت فلسطين تمثل احدى الطرق التجارية الهامة التي تربط بين مواطن الحضارات في وادي النيل وجنوب الجزيرة العربية من جهة، ومواطن الحضارات في بلاد الشام الشمالية وفي العراق من جهة ثانية، وكانت فلسطين مسرحاً لمرور القوافل التجارية قبل الاسلام وبعده، حيث تسير إليها القوافل العربيّة صيفاً قادمة من الجزيرة العربية كجزء من رحلة الشتاء و الصيف التي ورد ذكرها في القرآن الكريم . ولقد اكتسبت فلسطين أهميتها لأنها تقع على طريق الاتصال الرئيسي بين الشرق والغرب ذلك بالإضافة إلى قربها من قناة السويس وموقعها في جسد العالم العربي علاوة على أن خط بترول العراق التي توقف العمل به منذ عام ١٩٤٨ ينتهي في حيفا.

د- المناخ .

يعد مناخ فلسطين انتقالياً بين مناخ البحر المتوسط والمناخ الصحراوي، لذا فإنه يتأثر بكل من البحر المتوسط والصحراء ، إذ تسود في معظم الايام مؤثرات البحر المتوسط، بينما تسود في بعض الايام مؤثرات الصحراء(فهو حار صيفاً، دافئ ممطر شتاءً).

ه- الاقاليم التضاريسية .

تمتاز فلسطين بوضوح أشكال سطح أرضها، وبساطة بنيتها الجيولوجية التي تتألف من طبقات من الصخور الغرانيتية والرملية والكلسية والطينية والطباشيرية والبازلتية تنتمي لمعظم العصور الجيولوجية منذ الزمن الجيولوجي الأول حتى الزمن الحديث.

أما أقاليمها التضاريسية، فإنها تتفاوت بين الاغوار المنخفضة عن سطح البحر، والسهول المنبسطة التي ترتفع قليلاً عن سطح البحر، والهضاب المتوسطة والعالية تتخللها بعض السلاسل الجبلية، وأهمها ما يلي:

١. هضبة القدس والجليل .

٢. اقليم المرتفعات الجبلية:

وأهم السلاسل الجبلية •جبال الجليل، جبال السامرة (مع الكرمل)، جبال القدس والخليل، جبل طابور أو الطور ورأس الرمان). ويمكن أن نقسم المرتفعات الوسطى إلى قسمين : جبال نابلس في الشمال و جبال القدس والخليل في الجنوب. ويشكل جبل عيبال (٩٤٠م) أعلى قمم هذه السلسلة.

٣. الانهار:

يعد نهر الأردن من أكبر أنهار فلسطين، وهو نهر داخلي تصب مياهه في البحر الميت وقد خططت إسرائيل العديد من المشاريع لتحويل مياه نهر الأردن إلى الداخل وخصوصاً إلى النقب وذلك من أجل زراعته وجذب المهاجرين اليهود إليه. أما النصف الجنوبي من النهر وحوضه فالملوحة فيه شديدة، لأن التبخر كثير، أما أهم الروافد فهي: الحاصباني ، اللدان، بانياس.

٤. الاودية:

وأهم الاودية التي تجري في الجليل الادنى وادي الفجاس ووادي البيرة، وينتهيان في نهر الاردن.

٥. السهول:

أما السهول المشهورة سهل حطين الذي دارت فيه معركة حطين وانتصر فيها صلاح الدين الايوبي على الصليبيين، وسهل فلسطين الساحلي، ووادي سهل زرعين، وسهل عرابة وسهل مرج ابن عامر وسمي بهذه الاسم نسبة إلى بني عامر من بني كلب الذين نزلوه في أوائل الفتح العربي الاسلامي. ودعي بالمرج نسبة إلى نمو النباتات الطبيعية العشبية فيه وإلى اتساع أرضه التي تُخرج فيها الدواب ذهاباً وإياباً. وسهل عكا، وسهل فلسطين الساحلي.